

## مساعي حكومة ولاية صكتو في دعم اللغة العربية ونشرها

سنوسى ابو بكر سليمان

### ملخص المقالة:

تبحث هذه المقالة مساعي حكومة ولاية صكتو في دعم اللغة العربية ونشرها. فقد أولت الحكومة ولاية صكتو موضوع دعم اللغة العربية في مختلف ولاية صكتو أهمية خاصة وعناية كبيرة، انطلاقاً من مكانتها الشريفة باعتبارها لغة كتاب الله الكريم، وسنة رسوله الأمين عليه أفضل الصلاة والتسليم، وشعوراً بالمسؤولية العظيمة التي تتبوؤها ولاية صكتو في نفوس المسلمين في نيجيريا، ولقد استطاعت حكومة ولاية صكتو لتسجل من أروع القصص للدعم والعناية بلغة القرآن الكريم. من هذا المنطلق تعرض هذه المقالة عبر جولة سريعة لبعض من جهود حكومة ولاية صكتو في مجال نشر اللغة العربية وتعليمها في ولاية صكتو، حيث تشمل هذه المقالة على أربعة مباحث بسبقها تمهيد.

### مقدمة:

تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، إذ يمتد عمرها إلى ما يزيد على ألف وستمئة سنة، وقد شرف الله هذه اللغة بميزات كثيرة وخصال حميدة، إذ جعلها الله لغة القرآن الكريم، وبعث من أهلها خاتم المرسلين وأشرف النبيين وكتب لها القبول والانتشار في الأرض، فتجسد فيها البيان العذب المشرق الجميل والمعنى الرائع البديع، وتجلت فيها البلاغة والفصاحة، حتى أصبحت لغة العلم والأدب والحضارة، فضلاً عن كونها لغة القرآن الكريم والثقافة العربية، ومن هنا أدرك حكام ولاية صكتو أهمية اللغة العربية، وضرورة بذل الجهود الواعية والمدروسة للعناية لها والمحافظة عليها.

السكان، حيث يتجاوز عدد سكانها مائة وستين مليون نسمة، منذ وقت مبكر، وكان للتجار العرب فضل في نقل هذه اللغة إلى أهل هذه المناطق قبل دخول الإسلام فيها. فقد كان من المعروف كما يقول الدكتور غَلَاذَنْبِي في كتابه حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا "أن هناك علاقة تجارية قديمة بين البلاد التي كان العرب يطلقون عليها المغرب وبين البلاد الواقعة جنوب صحراء الكبرى، وكان ذلك قبل القرن السابع الميلادي، أي قبل دخول الإسلام في القارة الإفريقية. وقد اشتهرت عدة طرق القوافل كانت تبدأ من مراكش تلمسان وتونس وطرابلس ومصر متجهة إلى الجنوب فتجتاز الصحراء الكبرى وتصل إلى المراكز التجارية الرئيسية في غربي إفريقيا<sup>١</sup>

هذه العلاقة التجارية هي الحجر الأساس لدخول اللغة العربية في مناطق شمال نيجيريا، حيث كانوا يستعملونها في معاملاتهم ولما دخل الإسلام في بلاد

نيجيريا، صاحبه اللغة العربية تحل حيثما حلّ إذ الاثنان توّمان لايفترقان، فأقبل الناس على تعلمها بصفتها وسيلة، ليس منها بد، إلى فهم الدين. " وقد ساهم في هذا الميدان كثير من العلماء المغاربة والشناقطة الذين يمرّون بها في طريقهم إلى الحج ذاهبين وعائدين وعلى رأس هؤلاء محمد بن عبد الكريم المغيلي واحمد بن بابا التميمي وغيرهما<sup>٢</sup>

انتشرت اللغة العربية انتشاراً واسعاً في مناطق شمال نيجيريا وجنوبها فأثرت في بعض لغات أهلها، فأصبحت لغات هوسا وفلاني ويوريا تكتب بالحرف العربي، ودخلت الفاظ عربية كثيرة فيها وخاصة في لغتي هوسا وفلاني، وُلِقَ أسماء علماء كثيرون من أبنائها اشتهروا بالعلم والمعرفة، والفوا باللغة العربية مؤلفات كثيرة في فنون علمية مختلفة، أمثال الشيخ النبيب الانصمانى والشيخ محمد بن مُسنه الكشناوى ومحمد بن الصباغ المشهور بـ (مَلَن مَرِنَا) والشيخ جبريل

### المبحث الأول: اللغة العربية في

### نيجيريا

دخلت اللغة العربية في نيجيريا، وهي اليوم أكبر دولة إفريقية من حيث تعدد

٢- مراقبة تطبيق الشريعة الإسلامية.  
٣- جمع الأوقاف والزكاة وتوزيعها لمستحقيها  
وهذه الوزارة مشكلة من ادارة رئيسية  
يُمثلها الفموض والسكرتير الدائم، وهما  
المستولان عن الوزارة من قبل الحكومة٨

### • إدارة الدراسات الإسلامية والعربية

أسست هذه الإدارة في عام ١٩٩٠م،  
وهي مؤسسة إسلامية حكومية تشرف  
على التعليم الدينى والعربى على مستوى  
الولاية. وهي مكونة من الإدارة رئيسية  
تفرعت منها أربعة أقسام، وهي:

١- قسم التمويل المالى  
٢- قسم الإشراف على المدارس الإسلامية  
والعربية  
٣- قسم الإشراف على المدارس القرآنية  
القديمة أو الكتاتيب  
٤- قسم الإشراف على المسابقات  
القرآنية.

ولكل قسم مديره الذى يشرف عليه،  
ولهذه الهيئة إسهامات فى نشر اللغة  
العربية والدراسات الاسلامية فى عاصمة  
الولاية وضواحيها، وكذلك مناطق تابعة  
لهذه الولاية المشهورة عندنا بالحكومات  
المحلية. ولا تقصر إسهاماتها على نشر  
اللغة العربية والدراسات الإسلامية  
فحسب، بل تجاوزت ذلك كله، حيث  
أصبح لها دور فعال فى نشر تعاليم القرآن  
الكريم وتجويده فى أنحاء الولاية، حيث  
تقوم بتعزيز ومساندة الكتاتيب القديمة  
والمدارس القرآنية الحديثة فى المدن  
والقرى. وتشرف أيضا على المسابقات  
القرآنية، إذ تعقد مسابقات فى مجال

وانتصروا على اعدائهم وأنشئوا دولة  
إسلامية على أسس دينية سليمة ونظم  
سماوية، وقاموا بعد أن تم لهم النصر  
على ساق الجد ينشرون الثقافة العربية  
الإسلامية وكان يشترك فى ذلك رجال  
الدولة والشعب على السواء كل حسب  
طاقته، فمنهم من قام بالتأليف والتدريس  
والوعظ كالشيخ عثمان نفسه وأخيه  
عبد الله، وابنه محمد بلو، وغيرهم من  
العلماء فى تلك الفترة، ومنهم من اكتفى  
بالتدريس والوعظ وهم كثيرون٦.

فليس لتلك المدينة الصكتية سوى  
مهم نشر الدين الإسلامى والثقافة  
العربية الإسلامية لاغير. "وعندما قام  
الشيخ عثمان وأنصاره بالجهاد لنشر  
الإسلام فى أوائل القرن التاسع عشر، كان  
أكبر همهم بعد تحطيم وثنية نشر مبادئ  
الإسلام الصحيحة والثقافة العربية٧.

### المبحث الثالث: مساعى ولاية صكتو فى دعم اللغة العربية

لقد حققت حكومة ولاية صكتو منذ  
تأسس الولاية إنجازات مهمة فى نشر  
اللغة العربية وثقافتها، واليك بعض ما  
حققته الحكومة من الانجازات.

### • وزارة الشؤون الدينية بصكتو، ولاية صكتو

أسست هذه الوزارة ٢٠٠٧ م وتعتبر  
هذه الوزارة اكبر مؤسسة دينية حكومية  
فى الولاية. لها مفوض الدائم ومدراء  
لكل قسم من الأقسام. تقوم هذه الوزارة  
بأعمال كثيرة منها:

١- اشراف على كل المؤسسات الدينية  
والتعليمية.

بن عمر، وعثمان بن فودى وأخيه عبد الله  
وغيرهم٢٠.  
ولما جاءت حركة الشيخ عثمان بن  
فودى الاصلاحية، واعتنى رجالها لنشر  
الإسلام فى مناطق مختلفة، اهتموا باللغة  
العربية غاية ز الإهتمام، فازدادت انتشارا،  
ووصلت بفضل حركاتهم الجهادية فى  
نشر الإسلام إلى بلاد ومناطق نيجيرية  
لم تصل إليها من قبل، واصبحت العربية  
لغة رسمية فى إدارة شئون البلاد تستخدم  
فى رسائل المتداولة بين الأمراء والحكام  
والقواد وسائر النواب، كما ازدهر التأليف  
فى اللغة العربية عما كان سابقا٤.

### المبحث الثانى: اللغة العربية فى مدينة صكتو

إن دولة صكتو التى أسسها الشيخ  
عثمان بن فودى أسست من أجل ممارسة  
التعاليم الإسلامية السمحة، وأن العلماء  
الذين بذلوا جهودهم فى تأسيسها علماء  
الدين الإسلامى ومتمكنون فى اللغة  
العربية. ولا غرو إذاً أن يكون لهذه اللغة  
المرموقة النصيب الأوفى فى تلك الدولة،  
لأنها هي لغة الدين، ولغة شعاعية لدى  
المسلمين، وأداة لفهم الدين الدقيق. فعلى  
ذلك اتخذت الدولة الصكتية اللغة العربية  
لغة دين ودولة، ودولة السياسة والإدارة٥.  
ولقدراج للغة العربية سوق رائجة فى  
ولاية صكتو، وكان طلاب العلم يتسابقون  
فى تعلمها وتعليمها باستخدام المخطوطات  
المنتشرة فى المجتمعات النيجيرية التى  
أنها مؤسساتك الدولة. يذكر بعض  
المشغلين باللغة العربية فى نيجيريا ما  
نصه:

"ولقد جاهد الشيخ وتابعوه فى أولها

أوجه النشاط:

ومن أهم تلك المعاهد والكليات ما يلي:

القرآن الكريم على مستوى الولاية، بدءاً من المناطق والحكومات المحلية إلى مسابقة الولاية الكبرى.٩

### ثانياً: كلية السلطان ابي بكر

تعد كلية السلطان ابي بكر فى مدينة صكتو التى تم افتتاحها فى عام ١٩٦٧م. وقد اختيرت مدينة صكتو مقراً للكلية. وقد بلغ عدد الدارسين فيه فى احدى السنوات اكثر من ٢٥٠٠ طالب حيث كان يغطى الطلاب من جميع أنحاء ولاية صكتو ١١

### ثالثاً: قسم اللغة العربية العربية بمعهد التقنية بولاية صكتو.

ثم افتتاح هذا القسم فى عام ١٩٨٥م

### رابعا: معهد السلطان مئطو للقرآن والدراسات العامة.

وقد تم إنشاء هذا المعهد عام ٢٠٠٠م. وقد بلغ عدد الدارسين فيه فى احدى السنوات اكثر من ١٥٠٠٠ طالب وطالبة. ١- تدريب الآلاف من معلمى اللغة العربية. ٢- الوعى الملحوظ باهتمام الآباء بتعليم أبنائهم لغة القرآن والبحث لهم أفضل السبل وأحدث الوسائل. ٣- زيادة الرغبة لدى الجامعة فى ولاية صكتو نحو افتتاح قسم اللغة العربية. ٤- إصدار العديد من البحوث والدراسات المتخصصة فى ميدان تعليم اللغة العربية والتى توزيعها على المدارس. ١٢

### رابعا:

دعم ترجمة الكتب المتخصصة فى ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتوزيعها فى المدارس.

### أولاً: كلية الشيخ ابي بكر جومى التذكارية

يعد هذه الكلية التى تم افتتاحها فى عام ١٩٥٨م نموذجاً بارزاً للجهود التى تبذلها حكومة ولاية صكتو فى نشر اللغة العربية فى صكتو. وقد توافد على هذه الكلية والتحق فيها منذ خمسة عقود أعداد غفيرة من الراغبين فى دراسة العربية والعلوم الشرعية، واسهمت الكلية فى أوجه النشاط الدعوى والتعليمى فى أرجاء ولاية صكتو المترامية الأطراف، وتذكر افضصاءات بأن عدد الطلاب فى هذه الكلية يتراوح سنوياً ما بين ٢٠٠٠ - ٢٠٠٠ طالب فى محتلف البرامج التى تتضمنها الكلية.

وبلغ عدد الذين تخرجوا من هذه الكلية حتى العام ٢٠١٦م قرابة عشرة آلاف طالب.

وتتملك الكلية مقومات مادية ممتازة إذ يضم فى ميناه مكتبة كبيرة تحتوى على آلاف الكتب من المصادر الأصلية على أن نشاط هذه الكلية لا يقصر على العمل داخل قاعاته وإنما يمتد إلى آفاق واسعة قد تفوق قدرات مؤسسة ضحمة، إذ إن آفاق واسعة قد تفوق قدرات مؤسسة ضحمة، إذ إن الكلية تعد مصدراً موثقاً به فى مجال تعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية فى تلك الولاية التى تمثل أكبر ولاية فى نيجيريا، لذلك تتوجه إليها جهات كثيرة:

حكومية وأهلية: لمعاونتها فى التدريب أو فى عقد الندوات الفدرالية أو غيرها من

### أهداف هذه الإدارة والاعمال التى تقوم بها:

- ١- تطوير المدارس القرآنية القديمة إلى مدارس حديثة، حيث تتماشى مع نظام التربية والتعليم المحلى والفيدرالى.
- ٢- توحيد المناهج الإسلامية والعربية فى التعليم ونشرها فى المدارس الحكومية والأهلية على مستوى الولاية.
- ٣- تقويم نظام التربية الإسلامية واللغة العربية بين المدارس، لتقوية التعليم الإسلامى والعربى.
- ٤- جمع المعلومات والبحوث العربية لتعزيز المعلومات العامة.
- ٥- تقديم الاختبارات والقيام بتدريب مدرسى المواد الدينية والعربية فى الولاية.
- ٦- تعيين مدرسى اللغة العربية والدراسات الإسلامية فى المدارس الحكومية والأهلية.
- ٧- الإعتبار الكامل للنظم المحلية فى المادتين العربية والإسلامية. ١٠

### إنشاء المعهد المختصة بتعليم اللغة العربية فى ولاية صكتو

لقد انتهجت حكومة ولاية صكتو خطة لفتح عدد من المعاهد والكليات المختصة فى علوم اللغة العربية فى عدد من مختلف مناطق صكتو، لتخريج أفواج من الدارسين والمعلمين المتخصصين فى مجال اللغة العربية، حيث أسست حكومة ولاية صكتو.

في دعم اللغة العربية ونشرها بين أفراد المجتمع عن طريق الهيئات والمراكز والمعاهد العلمية، لقد مهدت بتقديم صورة موجزة عن وضع اللغة العربية في نيجيريا وفي ولاية صكتو ووضحت اهم الإنجازات الحكومية ولاية صكتو في دعم اللغة العربية في ولاية صكتو.

- عقد الدورات التدريبية وتهتم المؤسسة بتشجيع إجراء البحوث والاستشارات العلمية في مجال التخصص، وكذلك دعم البحوث والدراسات العلمية. ١٢

### الخاتمة:

كانت المقالة محاولة لعرض بعض الجهود التي تبذلها حكومة ولاية صكتو

### • دعم إنشاء الجمعيات العلمية والهيئات المهتمة باللغة العربية وذلك مثل:

أ- الجمعية المدارس الإسلامية  
ب- مؤسسة الزيتون التربوية، ثم إنشاء هذه المؤسسة بمدينة صكتو لتحقيق العديد من الأهداف والغايات النبيلة التي من بينها:  
- العناية بقضايا اللغة

### الهوامش والمراجع:

- ١- د. شيخو أحمد غلادنثي: حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا، المكتبة الإفريقية، ط. ٦٢، ١٩٩٣م. ص: ٥.
- ٢- د. علي أبوبكر الثقافة العربية في نيجيريا بيروت، ط ٦١ ١٩٧٣م. ص: ٣٥.
- ٣- جمعية مدرسي اللغة العربية وأدائها في نيجيريا. (تال): مجلة اللسان ج ٢ العدد ٥. ٢٠١٢م.
- ٤- علي محمد جامع: اللغة العربية و دور علماء نيجيريا في الدعوة والتأليف، مطبعة إبراهيم كيوليري إلورن ١٩٩٩م. ص: ١٤-١٦.
- ٥- عبد العلي والدغبري. اللغة العربية في منطقتة جنوب الصحراء الماضى والحاضر والمستقبل. [www.isesco.org.ma](http://www.isesco.org.ma) ٢٧/١٠/٢٠١١م
- ٦- رفاعي الحاج إسماعيل، حركة التأليف في اللغة العربية عند علماء مدينة صكتو ٢٠٠١م ص: ٥٧
- ٧- المصدر نفسه ص: ٥٨
- ٨- محمود سليمان، أوضاع تعليم اللغة العربية في نيجيريا، المرحلة الثانوية نموذجاً، كتاب مؤتمر اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها عدد٢، نظمه المجلس الدولي للغة العربية، دبی ٧-١٠ مايو ٢٠١٢م ٢٧ - ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ ص: ٢٠٠
- ٩- على محمد جامع، تطور الكتابيب والدهاليز في نيجيريا: دهيلز الشيخ الرفاعي ابيكن نموذجاً مقالة قدمها في مؤتمر لدولي في جامعة ولاية كوعى نيجيريا عام ٢٠١٠م ص: ٣-٧
- ١٠- بيت العافية، عوامل التشار اللغة العربية والشكلات التي تواجهها تعليمها في نيجيريا، محلة كلية الدعوة طرابلس العدد الثامن عشر ٢٠٠١ طرابلس ليبيا، ص: ٢٤ وما بعدها.
- ١١- المرجع السابق نفس صفحه.
- ١٢- موقع ولاية صكتو.
- ١٣- [www.sokoto state.net](http://www.sokoto state.net)